أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

وقد كان عمر بن الخطاب Bه يقع له من ذلك الكثير الطيب في وقائع معروفة منقولة في دواوين الإسلام ونزل بتصديق ما تكلم به القرآن الكريم فمن كان من صالحي العباد متصفا بهذه الصفات متسما بهذه السمات فهو رجل العالم فرد الدهر وزين العصر والاتصال به مما تلين به القلوب وتخشع له الأفئدة وتنجذب بالاتصال به العقول الصحيحة إلى مراضي الرب سبحانه وكلماته هي الترياق المجرب وإشاراته هي طب القلوب القاسية وتعليماته كيمياء السعادة وإرشاداته هي الموصلة إلى الخير الأكبر والكرمات الدائمة التي لا نفاذ لها ولا انقطاع .

ولم تصف البصائر ولا صلحت السرائر بمثل الاتصال بهؤلاء القوم الذين هم خيرة الخيرة وأشرف الذخيرة فيا قوم لهم السلطان الأكبر على (2 / 374) قلوب هذا العالم يجذبونها إلى طاعات ا سبحانه والإخلاص له والاتكال عليه والقرب منه والبعد عما يشغل عنه ويقطع عن الوصول إليه وقل أن يتصل بهم ويختلط بخيارهم إلا من سبقت له السعادة وجذبته العناية الربانية إليهم لأنهم يخفون أنفسهم ويطهرون في مظاهر الخمول ومن عرفهم لم يدل عليهم إلا من أذن ا له ولسان حاله يقول كما قال الشاعر : .

وكم سائل عن سر ليلى كتمته ... بعمياي عن ليلى بعين يقين .

يقولون خبرنا فأنت أمينها ... وما أنا إن خبرتهم بأمين .

فيا طالب الخير إذا ظفرت يدك بواحد من هؤلاء الذين هم صفوة الصفوة وخيرة الخيرة فاشددها عليه واجعله مؤثرا على الأهل والمال والقريب والحبيب والوطن والسكن فإنا إن وزنا هؤلاء بميزان الشرع واعتبرناهم بمعيار الدين وجدناهم أولياء ا الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقلنا لمعاديهم أو للقادح في علي مقامهم أنت ممن قال فيه الرب سبحانه كما حكاه عنه رسول ا A : (من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وقد آذنته بالحرب) لأنه لا عيب لهم إلا انهم أطاعوا ا كما يحب وآمنوا به كما يحب ورفضوا الدنيا الدنية وأقبلوا على ا D في سرهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم